التَّأْوِيلُ السِياقِي وَ أَثرَهُ في تَوْجِيهِ الخِطْابِ الشِعْرِي
قَصِيدَةُ (شُكْراً وَعَزاءَ) للابن زِيدُون أنمُوذَجاً

م. م سُرور عَبْدِ الكَرِيمِ عَبْدِ اليَّمَةِ
جامعة البصرة – العراق

مقدمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين حمداً يليق بجلال حضرته وجمال قدرته، والصلاة والسلام على خير خلقه من الأولين والآخرين، حبيب ربّ العالمين، الناصح للدين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد...

لاشك انَّ الخطاب الشعري بوصفه بنية منفتحة على تأويلات متعددة،يرتبط بسياقاته الداخلية والخارجية على حدٍّ سواء ارتباطا مركزيا وأساسيا، لذلك لا يمكن فصله عن ظروف انتاجه ولا عن مسوغات تأويله، فضلا عن وصف الخطاب الشعري رافداً من روافد الثقافة الشعرية العربية ورمزاً من رموز التراث العربي والحضارة العربية.

يستند هذا البحث الى فكرة مفادها أنَّ الخطاب الشعري بوصفه ظاهرةً لغويةً واجتماعيةً، مفعم بالمرجعيات التأويلية التي تتكأ في ظهورها على سياقات متعددة تسهم في فك شفراته وحلِّ عقده، لذا يسلط البحث على أثر السياق التأويلي ودوره في فهم قصدية الشاعر الحقيقية، وتقريب هذا الفهم للقارئ، وقد تم اختيار نصٍّ شعريٍ ينتمي الى حقبة زمنية متعلقة بالدولة الأندلسية، لاسيما لأشهر شعرائها، ابن زيدون، وهو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي القرطبي، كان شعره مفعما بأغراض الحب والغزل لولادةِ بنت المستكفي، والوصف والخيال، والهجاء والسخرية؛ لغزارة شعره بالوصف، لاسيما وصف الطبيعة والخيال، نابضا بالعواطف والمشاعر الجياشة، لاسيما أنَّه ارتبط بعلاقة حبّ انتهت نهاية سوداوية، فضلا عن ذلك نجد شعره يتسم بالثقافة والأسلوب البديع، فشعره يمثل أنموذجا مثالياً للتأويل السياقي؛ للوقوف على مقاصده الشعرية المختبئة داخل قصائده، فمن يقرأ ديوانه يجد مختلفَ السياقات، منها السياق اللغوي وسياق الموقف والسياق العاطفي والسياق الثقافي، لغرض استجلاء المعاني التي أراد الشاعر الإفصاح عنها؛

لإيصالها الى القارئ عبر اختياره لتراكيبه وجمله، وانتقائه لألفاظه التي تناسب المقام، وتعبر عن الحال الذي يفصح عن مكنوناته النفسية، وقد اتخذ من المنهج الوصفي – التحليلي منهجا له.

يهدف البحث إلى استجلاء مكنونات السياق في الخطاب الشعري الاندلسي الزيدوني؛ لبيان أثره في توضيح مقاصد الشاعر في خطاباتِهِ الشعرية، وكشف طاقاتها الفعّالة، واستنطاق إشراقاتها المضيئة، وبمساعدة مكونات السياق بشتى أنواعه؛ يساعد على جعل النص منفتحا يبوح بأسراره الجمالية وخطراته النفسية المستنبطة في دواخل شعره؛ لاستنطاقها من خلال التأويل، وفي ذلك مدعاة لإزالة مواطن الغموض واللبس الذي قد يكتنف شعره.

الكلمات المفتاحية: التَأْوِيلُ – السِياق– الخِطْابِ– الشِعْرِي – ابن زِيدُون

Contextual interpretation and its effect on directing poetic discourse The poem (Thanks and Condolences) by Ibn Zaydoun for example

Suroor Abdul Kareem Abdul Yemmah

Abstract:
This research is based on the idea that poetic discourse, as both a linguistic and social phenomenon, is rich in interpretive references that rely on various contexts, which help to unravel its meanings and resolve its complexities. Therefore, the study focuses on the impact of interpretive context and its role in understanding the poet's true intent, aiming to bring this understanding closer to the reader. A poetic text from the Andalusian period was selected, specifically from one of its most famous poets, Ibn Zaydun (Abu al-Walid Ahmad ibn Abdullah al-Makhzumi al-Andalusi al-Qurtubi). His poetry is filled with themes of love and romance, especially for Wallada bint al-Mustakfi, as well as descriptions, imagination, satire, and humor. His work is characterized by rich descriptions, particularly of nature and imagination, and is infused with deep emotions and intense feelings.

Keywords: Interpretation - Context - Discourse - Poetry - Ibn Zaydoun

 ISBN:978-9922-9838-6-8

التمهيد

السياق بين التأصيل والإجراء

يُعدُّ السياق منظومة معرفية تشمل معطيات لغوية وأخرى غير لغوية(اجتماعية وثقافية)،وتنبع أهميته بوصفه عنصرا محدداً لسمات المعنى، بعيداً عن للتعددية والاحتمالية فيه، فهو يرتبط بشكل فعال بالخطاب الشعري بوصفه((منتجاً ثقافياً مشروطا بظروف انتاجه التي تختلف من عصر الى عصر، ومن مكان الى مكان ومن لغة الى لغة ومن ثقافة الى ثقافة)) (سيزا ,1990) ، وقبل الولوج الى بيان أثره في قصيدة ابن زيدون، لابد من التطرق الى سماته اللغوية وطروحاته الاصطلاحية.

أولا: السياق في المنظومة اللغوية

نقف على المعنى اللغوي للفظة السياق حسب وجهة نظر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) في قوله: ((سقته سوقًا...والساق لكل شجر وإنسان وطائر، وامرأة سوقاء أي تارة الساقين ذات شعر، والأسوق: الطويل عظم الساق، والمصدر السوق...والسوق موضع البياعات. وسوق الحرب: حومة القتال، والأساقة: سير الركاب للسروج. والسوقة: أوساط الناس)) (الخليل ,د.ت) وقد بيّن ابن فارس(ت 395هـ) ذلك بقوله: ((السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حذو الشيء ، ويُقال ساقه يسوقه سوقا...والسوق مشتقة من هذا لما يُساق اليها من كل شيء)) (احمد ,1979) ، وفي معجم المفردات في غريب القرآن يسوق الراغب الأصفهاني(ت 502هـ) المعنى اللغوي بقوله: ((سوق الإبل جلبها وطردها ، يُقال سقته فانساق ...والسوق الموضع الذي يجلب اليه المتاع للبيع)) (الراغب ,2001) ، وقريب منهما ما ورد في معجم لسان العرب((ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسوّاق)) (ابن منظور ,د.ت) .

وأدلى بعض المحدثين دلوهم في ذلك ، ففي المعجم الوسيط وردت لفظة السياق بمعنى((سياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه)) (ابراهيم مصطفى ,د.ت) أوقريب من ذلك ((هو تتابع الكلام وتراسله في نسق)) (عواطف ,2007)

ثانيا : السياق في المنظومة الاصطلاحية

السياق اصطلاحا هو((تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود)) (عواطف ,2007) ، وقيل ((قَرِينَةُ السِّيَاقِ هِيَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ لَاحِقِ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى خُصُوصِ الْمَقْصُودِ أَوْ سَابِقِهِ)) (محمود العطار ,د.ت) فالكلمة بدون السياق تكون عائمة في معناها، ولا تكتسب معناها المحدد الا عبر انتظامها في تركيب ما أو في جملة معينة ، ويتأتى ذلك من تجاورها لكلمات سابقة أو لاحقة لها، وتحليل العلاقات اللغوية وغير اللغوية التي تكشف عن وجوه المعنى فالكلمات في ذاتها متعددة المعاني محتملة الاستعمالات (عواطف ,2007)

وبهذا يكون السياق هو الموجه والفيصل لمعنى الكلام ودلالاته، والسبب في ذلك أنّه((لا ينظر الى الكلمات بوصفها وحدات معزولة، أي أنَّ الكلمة يتحدد معناها بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية)) (د.كريم زكي ,2005) هكذا يُعد السياق قيمة مرجعية لفهم النصوص، لا سيما الإبداعية. وثمة مفاهيم تقترب مع مفهوم السياق عرفتها العرب، منها:-

- **المقام** الذي يُعد مرادفا عند أهل المعاني لسياق الحال الذي يرد فيه الكلام (الفاروقي الحنفي ,1996) ، ويراد به أنَّ ((لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلام موضعًا لا يوضَعُ في غيره)) (ابو الفضل الميداني ,د.ت) ، وقد أولى علماء البلاغة عنايتهم بالمقام، الذي يتساوق مفهوما مع مفهوم السياق، فعدوا المقام من آلات تمام البلاغة، فأفصح الجاحظ (ت255ه) أنَّ لكلّ حال مقامًا ولابد أن تناسب المعاني أقدار المقامات، لتكون أقدار المستمعين على أقدار الحالات، انطلاقا من أنَّ لكلّ مقام مقال (الجاحظ ,1423) ،كما نوه الى ذلك

أبو الهلال العسكري(ت 395ه) في قوله عن المقام وأهميته، إذ نوه الى أنَّه يراد به ((التوسّع في معرفة العربية، ووجوه الاستعمال لها؛ والعلم بفاخر الألفاظ وساقطها، ومتخيّرها، ورديئها؛ ومعرفة المقامات، وما يصلح في كل واحد منها من الكلام)) (ابو هلال ,1419) وعلى الخطيب أن يراعي شتى المقامات والأحوال (جلال الدين ,د.ت) فـ((الحكيم العليم بالكلام يتكلم على قدر المقامات)) (ابو هلال ,1419) ومن بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال والمقام الذي يرد فيه، وتعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال اشتماله على صورة خاصة يرد عليها كلام المتكلم (حامد ,د.ت) ويقاس الكلام البليغ بما((يُصورَّه المتُكلِّم بصورة تناسبُ أحوال المخاطبين وحال الخطاب «ويسمى بالمقام» هو الأمر الحامل للمتكلم على أن يُوردَ عبارته على صورة مخصوصة دون أخرى)) (احمد بن ابراهيم ,د.ت)

– **القرينة** وهي((ما يوضح عن المراد لا بالوضع، تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه)) (ابو البقاء ,د.ت) ، وتتجلى فائدة القرينة وأهميتها في دلالتها((على مراد المتكلم فهي المرشد لبيان المجملات وتعيين المحتملات)) (ابو البقاء ,د.ت)

المبحث الأول : التفكير السياقي عند العرب والغرب

أولا: عند العرب: لاشك أنَّ العرب قد تطرقت الى لفظة السياق ولكن بألفاظ أخرى، لأنَّ((السياق من القضايا التي نالت اهتمام العرب منذ القدم...فقد اهتم العرب منذ القدم بالسياق اهتماما بالغا رغم انهم لم يحددوا المصطلح، لكن السياق متجذر في التراث العربي عند علماء اللغة والبلاغة والتفسير والأصول والحديث، أطلقوا عليه تعبيرات مختلفة مثل الحال والقرينة والمقام والموقف)) (د. سامية ناصح ,2012)

وهذا الاهتمام عند علماء العربية جاء مواكباً لاهتمامهم بكل ما((يحيط بالظاهرة اللغوية من ملابسات تكتنفها تتصل بالمتكلم أو المخاطب أو ظروف الكلام؛ إلاَّ إنَّ هذه العناية جاءت بقدر؛ وذلك في معرض الكلام بين الفهم والإفهام، أو لرد((ما يعرض في بناء المادة اللغوية من ظواهر مخالفة إلى أصول النظام النحوي، طلباً للاطراد المحكم أو في الحكم على ما يجوز وما لا يجوز من التراكيب...أو غير ذلك مما يكون في إطار الحرص على اللغة في مستواها

العادي المألوف الموصل إلى فهمها وتعلمها)) (عبد الحميد ، 2003)،وقد عرض ابن قيم الجوزية(ت751ه)لأهمية السياق في قوله: ((السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة. وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أنت الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ}(سورة الدخان49) كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير)) (محمد بن ابي بكر ,د.ت)

والسياق على مستويين، هما السياق اللغوي والسياق غير اللغوي، ويُقصد باللغوي ((ترابط الكلمات فيما بينها لتوليد الكلمات، والكلمات فيما بينها لتشكيل الجمل، والجمل فيما بينها لتشكيل النص...[فهو] يشمل المفردات التي يتحقق بها التركيب، والوحدات اللغوية(الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)وطريقة ترتيب هذه العناصر اللغوية داخل التركيب، وعلاقات المفردات في الجملة)) (د. سامية ناصح ,2012) وقيل هو((التتابعات اللغوية في شكل الخطاب من وحدات صوتية وصرفية ومعجمية وما بينهما من ترتيب وعالقات تركيبية)) (عبد الرحمن ,2014) ، أما السياق غير اللغوي فيشمل كل من شخصية المتكلم وشخصية المخاطَب والعلاقة بينهما، والبيئة المحيطة بهما، والزمان والمكان، والظرف الاجتماعي، والعنصر الثقافي (د. سامية ناصح ,2012)

واختار الشاطبي(ت 790هـ) لفظ المساق بدلا من السياق، للإيحاء الى شمول هذه اللفظة نوعي السياق، سياق اللغة وسياق الموقف، فهو القائل: ((المُسَاقَاتِ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ وَالنَّوَازِلِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ؛ فَالَّذِي يَكُونُ عَلَى بال من المستمع والمتفهم والالتفات إِلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ وَآخِرِهِ، بِحَسَب الْقَضِيَّةِ وَمَا اقْتَضَاهُ الْحَالُ فِيهَا، لَا يَنْظُرُ فِي أَوَّلِهَا دُونَ آخِرِهَا، وَلَا فِي آخِرِهَا دُونَ أَوَّلِهَا، فَإِنَّ الْقَضِيَّةَ وَإِنِ اشْتَمَلَتْ عَلَى جُمَلٍ؛ فَبَعْضُهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْبَعْضِ لِأَنَّهَا قَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ نَازِلَةٌ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَلَا مَحِيصَ لِلْمُتَفَهِّمِ عَنْ رَد آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ، وَأَوَّلِهِ عَلَى آخِرِهِ، وَإِذْ ذَاكَ يَحْصُلُ مَقْصُودُ الشَّارِعِ فِي فَهْمِ الْمُكَلَّفِ")) (الغرناطي ,1997)

عادة ما يحوز الخطاب الشعري القابل للفهم على مسوغات التأويل، فهو((الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه بالمعنى المحدد سلفًا، إذ كثيرًا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية من حيث لغته، ولكنه قد يتضمن قرائن ضمائر أو ظرفًا تجعله غامضًا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه، ومن ثم فإنَّ للسياق دورًا فعالًا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس وما كان ممكنًا أن يكون للخطابٍ معنى لولا الإلمام بسياقه)) (محمد ,1991)

ثانيا: عند الغرب: انطلقت فكرة السياق عند الغرب من انطلاق الفكر التداولي بوصفه علم الاستعمال اللساني المتمركز ضمن السياق، فالتداولية تقوم على((استعمال العلامات ضمن السياق)) (فرانسواز ,د.ت) ، فإنّ النصوص الإبداعية((تحمل في طياتها أبعادا سياقية وتداولية وإنجازية تحتاج إلى تأويل واستكشاف وظيفي، وقد ميز سورل"Searl" في كثير من كتاباته التداولية بين المعنى الحرفي والمعنى السياقي المرتبط بالمقام والسياق)) (جميل ,د.ت) ،وحصر براون ويول العناصر التي تشكل السياق الخطابي بكل من المتكلم، والمخاطَب، والخِطاب، والزمان، والمكان، ونوع الخِطاب (محمد ,1991) ، ولا بُدَّ لدارس النص الأدبي أنْ ((يراعي المقصدية والسياق والإحالة في عملية التأويل إنْ تفكيكًا أو تركيبًا)) (جميل ,د.ت) ،إذ يضيف السياق للخطاب الشعري الملفوظ صفةَ التفرد؛ انطلاقا من أنَّ سياقات الكلام ومقاماته تكون لا متناهية ولا متطابقة ولا متكررة سواء بالذات أم بالصفات، فكل سياق يمتلك خصائص تميزه عن غيره، وعلى المتكلم أنْ يراعي ما يقتضيه السياق، والحال نفسها مع المتلقي إذ لابد له من مراعاة ما يقتضيه السياق (أ. مقبول ادريس ,2001) ويرى هايمس أنَّ فاعلية السياق تكمن في حصر المعنى في قصد المتكلم بذاته، وهو بهذا يحدّ من التأويلات المتعددة ويضّيق من حدودها المفتوحة ووفي الوقت نفسه يرجح التأويل المقصود ويدعمه (محمد ,1991)

المبحث الثاني: تأويل السِّيَاق اللغوي في قصيدة شكر وعزاء

تُقرر الدراسات اللسانية الحديثة أنَّ السياق اللغوي هو نتاج بنية لغوية تقبع داخل النظام اللغوي العام المحيط بالخطاب، إذ يصبح السياق نصًا آخر مصاحبًا للنص الظاهر، وتظهر

فاعلية السياق اللغوي (الداخلي) في إبانته للمقصود، فهو بوصفه قرينة لفظية ظاهرة على سطح النص يمثل العتبة النصية الداخلية التي يقتضي اشتغالها الوصول لمراد المتكلم وقيمته الدلالية (نصر حامد ,1995)

يعتمد السياق اللغوي على استعمال الكلمة داخل نظام الخطاب أو الجمل ذات الكلمات المتجاورة مع كلمات أخرى، إذ يحدد هذا السياق اللغوي العلاقات الدلالية التي بنيت لأجلها الجمل والتراكيب، من هذه العلاقات الدلالية التي يكشفها السياق: الترادف والاشتراك اللفظي والعموم أو الخصوص الدلالي والمجالات أو الفروق الدلالية أو نحو ذلك (احمد ,1996) ، إذن السياق اللغوي يتعلق دائما بالإطار الداخلي للغة ، ويشتغل تحت مظنة قرائن لفظية تساعد في كشف دلالات الوحدات اللغوية ووظيفة التراكيب (عبد القادر ,2002) .

ويمثل السياق بالنسبة للنص الأدبي((جهاز من المعلومات الخارج نصية المعقودة في النص كتقليد أدبي أو كاقتضاء سياقي)) (محمد ,1991) ، لذلك يعدّ السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي حجر الزاوية في عملية تأويل مكنونات الخطاب الشعري الابداعي.

قصيدة شُكْراً وَعَزَاءَ (دكتور يوسف ,1994)

سَرّكَ الدّهرُ وَسَاءَ،		فَاقْنَ شُكْراً وَعَزَاءَ
كَمْ أفادَ الصّبرُ أجراً،		وَاقْتَضَى الشّكْرُ نَمَاء
أنْتَ إنْ تَأسَ عَلى المفـ		ـقُودِ إلْفَاً، وَاجتِبَاء
فاسْلُ عنهُ غيرةً، واحـ		ـتملِ الرُّزء إبَاء
أيّهَا المُعْتَضِدُ، المَنـ		ـصور ملّيتَ البقاء
وتزيّدْتَ معَ الأيّـ		ـام عزّاً، وعلاء
إنّمَا يكسبُنَا الحز		ن عناءً، لا غناء
أنْتَ طَبٌّ إنّ داء المَوْ		تِ قَدْ أعْيَا الدّوَاء
فتأسّ ! إنّ ذاكَ الـ		خَطْبَ غَالَ الأنْبِياء

وَسَيَفْنَى المَلأُ الأعْـ		ـلى إذَا مَا اللهُ شَاء
حَبّذَا هَدْيُ عَرُوسٍ،		دفنهَا كانَ الهداء
عمّرتْ حيناً، وماءَ الـ		ـمُزْنِ شَكْلَينِ سَوَاء
ثُمّ وَلّتْ، فَوَجَدْنَا		أرَجَ المِسْكِ ثَنَاء
جَمَعَتْ تَقَوْى وَإِخْبَا		تاً وَفَضْلاً وَذَكاء
سَتُوفّى ، مِنْ جِمَامِ الكَوْ		ثَرِ العَذْبِ، رَوَاء
حَيْثُ تَلقّى الأتقِياء، السّـ		ـعَدَاء، الشّهَدَاء
هانَ ما لاقَتْ عليهَا،		أنْ غَدَتْ مِنْكَ فِداء
غُنْمُ أحْبَابِكَ أنْ تَبْـ		ـقَى ، وإنْ عمّوا فناء
فالبَسِ الصّنعَ ملاءً؛		وَاسْحَبِ السّعْدَ رِدَاء
وَرِثِ الأعْدَاء أعْمَا		رَهُمُ، وَالأوْلِيَاء

عادة ما يثير انتباه القارئ استهلال القصيدة، لأنَّه أول ما يقرع الأسماع ويثير تفاعله معها، فهو بمثابة المفتاح للولوج الى الموضوع الأصل، من هنا تنبع أهميته ، حتى قيل((احسنوا الإبتداءات فإنَّها دلائل المعاني)) (اسامة ,1960) وهكذا يُعدّ الاستهلال فن البدايات في العمل الأدبي لا سيما الشعري ، وأشار اليه أرسطو بقوله: ((هو بدء الكلام ،ويناظره في الشعر المطلع، وفي العزف على الناي الافتتاحية فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل الى ما يتلو)) (ارسطو ,1979) ، ولأنَّ الاستهلال هو أول ما يقرع السمع، فإنَّه يُعد عنصرا قويا للإقبال على النص عند المتلقي، فإن استحسنه أقبل عليه ، وإن استثقل هذا الاستهلال أعرض عن النص كله (جلال الدين ,د.ت) .

وتبرز أهمية الاستهلال في أنَّه يشكل مرآة عاكسة لمتن الرسالة التي يحملها النص، فهو إذن في سياقه الداخلي حامل لمعنى النص ودلالته، به يُستدل القارئ على مضمون هذا النص ويسترشد به المتلقي الى دلالاته (د. ياسين ,د.ت) وعلى حدّ قول ليتش أنَّ الأسطر((الأولى من قصيدة ما عادة ذات أهمية بالغة في تأسيس مقام مستنبط)) (محمد ,1991) .

في قصيدة (شُكْراً وَعَزَاءَ) افتتح الشاعر قصيدته بالجملة الفعلية الماضوية التي تدل على الثبات والانقطاع في الحدث(سَرّكَ الدّهْرُ) فالفعل الماضي (سَرّكَ) موجه الى مخاطب معين عبر عنه الضمير المتصل كاف الخطاب، وفاعل هذا الفعل غير عاقل(الدّهْرُ)، وفي ضوء السياق اللغوي نستبصر أنَّ مراد المتكلم/ الشاعر وقصده ليس الاخبار والتبليغ أنَّ الدهر هو من قام بالإساءة اليه، فليس هو المسؤول عن ذلك، لعدم عقلنته، بل أنَّ الشاعر أراد أنْ يبلغ المتلقي أنَّ دهره مليء بالإساءة له، وأنَّ هذه الإساءة قديمة بدأت من الماضي، وليس هناك من مخلص في جلاء معاناته ومآسيه، وفي الوقت نفسه يسر الدهر الشاعر، ولكن في زمان قليل قياسا بالمآسي، لقد ورد هذا الاستهلال بالفعل الماضي، والفعل في كينونته يدل على حدث مقترن بزمن، واختيار سياق الفعل الماضي للتعبير عن أنَّ لواعج الحزن والألم بدأت عند الشاعر منذ القدم فما زال الدهر يسر الشاعر ويسوئه.

انتظمت الجمل في البيت الأول على شاكلة الجمل المعطوفة، فاحتوى التركيب على أسلوبيّ القطع والوصل، فعطف النقيض على النقيض(سَرّكَ)و(سَاءَ) و(شُكْراً) و(عَزَاءَ) و(السَّعادَة) و(الحُزْنُ) لقد التجأ الشاعر الى الأسلوب البديعي(المقابلة) ، فاجتمعت الأشياء مع اضدادها ونقائضها ليبرز كل منهما ما في الاخر من جمال، ويعد ابن زيدون من الشعراء الذين اعتمدوا المقابلة والتضاد بمستوى عال من الابداع (د.فوزي ,2004) .

وأفاد حرف العطف (الواو)الجمع والاشراك والجمع، وكأنما أراد الشاعر أنْ يوصل السرور بالإساءة، أي أنَّهما يجتمعان في حياة الشاعر ويتواجدان جنبا الى جنب، فهما يتشاركان المكان نفسه والزمان نفسه، يجتمعان عليه، وأنَّه لا بد أنْ يلزم الشكر على سرّه منه، ويبحث عن العزاء بعد هذا المصاب بوفاة حبيبته.

استعمل الشاعر الفعل الماضي (فَاقْنَ) بمعنى الزم، معطوفا على ما قبله بحرف العطف الفاء التي تفيد التعقيب والترتيب، فعقب الشكر بعد سرور الدهر، وعقب السوء بالعزاء منه، لقد بيّن سياق النص مراد الشاعر، وهو الصبر الذي اعتلاه من المصائب التي حلت به جراء وفاة حبيبته وفراقه عنها، ثم أنَّ الحزن على المصائب إنَّما يكسب المرء منه العناء وليس غناء، ولقد أكد الشاعر على هذه المسلمة العقلية، تعبيراً عما شعر به من ألم وأسى آنذاك، ثم

ابتدأ البيت الثاني بجملة انشائية بأسلوب الاستفهام المتمثل بحرف الاستفهام (كَمْ) وأفاد سياق البيت أنَّ للصبر أجرًا وللشكر نماء، فخرج أسلوب الاستفهام في سياق الكلام للدلالة على التكثير والزيادة والنماء، أي تكثير الأجر الذي يتحصله من جراء قيمة الصبر، وكأنَّه يأنس بنفسه ويصبرها بتذكيرها بالأجر، فأفاد الاستئناس تعزية نفسه لفراق حبيبته ولادة، أي أنَّه يعزي نفسه بالصبر، وما يأتيه من أجر وأيضا ما يقتضي الشكر من زيادة الخير.

أما البيت الثالث فقد ابتدأ بجملة إسمية، والجملة الإسمية تدل بطبيعتها على الثبات والاستمرارية وعدم الانقطاع، وجاءت متصدرة بالضمير المنفصل(أنت) لإفادة توكيد الحدث، ويعبر سياق النص عن مراد الشاعر، وهو أنَّ هذه الحال ثابتة عند الشاعر ،وهي حالة الحزن والمآسي، فاستعمال هذه الجملة أبانت معنى الحزن الطويل الثابت الذي يلازم الشاعر، وقد قدم جملة الجار والمجرور(عَلى المَفْقُودِ)على المنصوب للأهمية التركيز عليه، وللإيعاز أنَّ المفقود هو أصل الموضوع في الكلام.

وتكرر أسلوب الوصل بتكرار حرف العطف(الواو) الذي به تتضح مقاصد الشاعر، ففي هذا العطف جمع واشراك شيء بشيء، فالحزن أعيا قلبه،فاصبح يكرر العطف؛ ليبين بهذا العنصر السياقي قيمة الاوجاع والمآسي والمصائب التي قد تجمعت عليه وانهالت واحدة تلو الأخرى، لاسيما فقد مَنْ يحب واغتيال القدر لمحبوبته، ثم يكرر الشاعر العطف بحرف الفاء لإفادة الترتيب والتعقيب، وكأن الشاعر أراد أنْ يوضح أنَّ احتمال المصيبة هو الحل الأمثل إذا كنت تريد أنْ تنسى، وقد استعمل الشاعر أسلوب النداء في ثلاثة أبيات متتالية، ينادي فيها المعتضد، وقد خرج سياق النداء من دلالته على الإقبال الى دلالة التنبيه، فهو ينبه المنادى ليشاركه حزنه على فقده محبوبته، وهي في الوقت نفسه ابنة المنادى المعتضد بالله الملقب بالمستكفي بالله؛ ليعبر سياق النداء ههنا عن حال الشاعر النفسية الممزوجة بالحب والغرام ثم الفراق والموت، ليشمل السياق على بث لواعج الشكوى والألم بالعبارات الموجزة ذات المعاني المتعددة والتفنن بالتعبير، واختار الشاعر حرف النداء(يا) الذي ينادي به البعيد؛ ليبين أنَّ المنادى (المعتضد) الذي يفترض أنْ يكون مشتركاً في الحال نفسها من الحزن والتعب والألم، ولكنه بعيد كل البعد عن ذلك، إذ يخبره أنَّه قد يكسبنا الحزن عناءً وتعباً ولا يزيدنا غناءً، مما يدلل على عدم تأثره بفراق ابنته، فأتى الشاعر بعناصر توكيدية، منها أسلوب القصر

والحصر، كما في قصر الحزن على العناء، كما استعمل صوراً تعبيرية مختلفة للتوكيد، منها تأكيد الجملة الفعلية بحرف التوكيد (أنَّ) و(لا النافية)، فكان السياق سياق عتب ولوم، مع الاستسلام لحقيقة الموت الذي لا ينجو منه أحد، وفي هذه الحقيقة تعزية له وللقارئ.

المبحث الثاني: تأويل السِّيَاق غير اللغوي في قصيدة شُكْراً وَعَزاءَ

هو سياق الموقف أيضا الذي يستند الى ما هو خارج النص، ويُنص عليه بأنَّه ((مجموعة الظروف التي تحيط بالفعل الكلامي ابتداء من المرسل والوسط وحتى المرسل اليه بمواصفاتهم وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر)) (عبد القادر ,2002) ويمكن استنباط تأويل السياق في الشعر العربي القديم بوصفه خطابا شعريا مفعما بالإضاءات الدلالية، عبر((إعادة تركيب سياقه اعتمادا على معلومات خارجية يوفرها راويه أو شارحه)) (محمد ,1991) مما ساعد على ذلك أنَّ المؤلفات العربية التي تتحدث عن موضوعات الشعر العربي((لا تروي النص معزولا عن محيط إنتاجه، بل تضع كل نص، مقطوعة كان أم قصيدة، في سياقه حتى أنَّ النصوص تبدو أحداثا تؤرخ لأحداث)) (محمد ,1991) ويعتمد سياق الموقف على العناصر الآتية:-

أ-السمات المتعلقة بالمشاركين ومن يشهد الكلام والمشاركين بحدث الخطاب، والحدث غير اللغوي الخاص بالمشاركين فيه.

ب- كل ما يتعلق بالنص او الموضوع.

ج- مؤثرات الحدث اللغوي في المشتركين، مثل الاقناع والفرح والألم والوعد والوعيد... (د.محمد يونس ,2007) .

د-زمان الحدث الخطابي ومكانه،أي العلاقات الزمانية والمكانية للكلام (احمد ,1996) .

ه-المعلومات التي تخص المتكلم والمتلقي والمناسبة الشعرية. (محمد ,1991) .

قصيدة(شُكْراً وَعَزاءَ) كتبها الشاعر ابن زيدون يرثي بها ابنة المعتضد المتوفاة قبل وفاته بثلاث سنوات (دكتور يوسف ,1994) وقد استعمل كل ما يملك من أحاسيس ومشاعر جياشة للتعبير عن ما يكنه من مشاعر، محاولاً توصيل أفكاره ومشاعره التي تعتلي

أنفاسه إلى المتلقي، والشاعر في هذه الأبيات يرثي حبه الضائع، فقد كان ابن زيدون متيما بابنة المعتضد الولادة، التي سحرته بجمالها وفتنته بأوصافها، من هنا غلبت على فضاء قصيدة (شُكْراً وَعَزاءَ) الشكوى والحنين للمحبوب والأنين من فراقه، فضلا عن غرض الحكمة، فقد مزج الشاعر الرثاء بالحكمة، كما في أنَّ الموت والفناء ليس من محيص منهما، ولابد منهما مهما طالت الأعمار وتطاول الإعمار، لقد حملت هذه القصيدة زفرات الشاعر الملتهبة وأصوات أنينه الصاعدة، فسطر أقصى درجات الوفاء والإخلاص لمحبوبته، حتى أنَّه لم يطل البقاء بعدها، ولم يستطع العيش بدونها، ففارق الحياة بعد رحيلها بثلاث سنوات فقط.

تمثل هذه القصيدة رائعة من روائع شعر ابن زيدون،لانطوائها على محاسن التعبير، فالعبارات والجمل سلسة، والصياغة متينة والتنوع بادي للعيان، فقد وازن الشاعر بين استعمال الجمل الفعلية الى جانب الجمل الإسمية، نحو: سَرَكَ الدّهْرُ، وَاقْتَضَى الشُكْرُ نَمَاءَ ،فَاسْلُ عَنْهُ غَيْرَةً...أيُّهَا المُعْتَضِدُ...أَنْتَ طَبٌّ...والملاحظ غلبت الجمل الفعلية دون الإسمية ،إذ وردت الأولى في مواضع تجاوزت العشرين موضعا، بينما انحسرت الثانية الى مواضع لم تتجاوز الستة مواضع، وكذلك الحال مع الجمل الخبرية التي غلبت في مواضعها الجمل الانشائية من قبيل (أَنْتَ طَبٌّ)و(ثُمَّ وَلّتْ فَوَجَدْنَا) ونحوها كثير.

اتسمت الفاظ القصيدة بالبساطة والوضوح والعذوبة بعيداً عن التكليف، الى جانب السوداوية تبعا لاختيارات الشاعر بما يعبر به عن الحزن وألم ولوعة فقد الحبيب، من قبيل هذه الألفاظ: عَزَاءَ، تَأْسَ، الرُّزْءَ، دَواءَ المَوْتِ، أَعْيَا الدَّوَاءَ، دَفْنُهَا، فَنَاءَ...لأنَّ القصيدة تتمحور حول غرض الرثاء وهذا ما يتناسب مع سياق الحال أو الموقف، فالشاعر يبحث في موضوع متعلق بالوجدان، والملاحظ أنَّ القصيدة من بدايتها الى نهايتها تسير على وتيرة واحدة ونمط متشابه، إذ غلبت عليها الفاظ الحزن والشجن، فسيطرت عليها أجواء الصدق في التعبير، والتناسق والتناغم في الصياغة، وقوة العبارة.

هذا الموقف جعل الشاعر يستغرق باختيار ألفاظ المناسبة للموقف والحال الذي يمر به الشاعر، فيذكر "الموت والحزن والفقد والعناء واليأس والصبر مع كل هذه المشاعر التي اجتاحته، كل هذه الألفاظ تناسبت مع موقف الحزن والفقد وخسارته لحبيبته، كل هذه المعاني والمقاصد يحددها سياق الحال بسياق الفقد.

ويضم السياق الحالي السياق الثقافي الذي له دوره في انتاج المعنى وتوجيه الدلالة، فهذا السياق موجه ثقافي لقراءة النصوص في ضوء الاحاطة بالأطر الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والثقافية السياسة السلطوية المتصلة بكل من المتكلم والمتلقي والنص، فضلا عما يسود من الأعراف والعادات والتقاليد المجتمعية.

إذن هو سياق مستنبط من سياق الموقف أو المقام، وثيق الصلة به بوصفه جزءاً منه، فهو من القرائن المهمة في تحديد أفكار النص ،إذ يعمل على ربط النص بمبدعه ومتلقيه وظروفهما الاجتماعية وميولهما الثقافية، بما يؤثر في تفسير النص وتأويله، إذ يحدد السياق الثقافي الدلالات المقصودة من الكلمات عندما تستعمل استعمالات عامة، وكذلك الدلالات المضمرة (د.يوسف ,2009) ، لذلك يلزم على القارئ لكي يفهم النصوص الإبداعية ويقف على تفسيرها وتأويلها أنْ يكون ملما بمتعلقات السياق الثقافي، فالدلالة المعجمية الظاهرة على سطح النص تكون أحيانا غير كافية لفهم النصوص لا سيما الإبداعية، وغير وافية لفحص دلالة العبارات فضلا عن قصدية المتكلم. ولا بد من الإشارة إلى أنّ القارئ لابد له من أنْ يمتلك معلومات عن الشاعر ويكون لأنَّه قد أطلع على مؤلفاته أو بياناته الشعرية، فهذه المعرفة تشكل إطارا يوظفه لفهم النص الشعري (محمد ,1991) .

لقد شهد عصر ابن زيدون تداعي الخلافة الأموية في الأندلس وتكالب الأمراء على السلطة، فكان لذلك الأمر دوراً أساسياً في توجيه دفة السياسة وإثارة حفيظة المجتمع آنذاك، لا سيما الشاعر ابن زيدون بوصفه شاعراً ملتزماً بحبه وتقديره لبلده، فقد كان شاهداً لأحداث جمة، ومعايشاً لوقائعها ومنفعلا بمآلاتها، فقد واكب ابن زيدون المجتمع الأندلسي بأفراحه وأتراحه((فنراه في البلاط وزيرا، وفي الأدب شاعرا، وفي الحب منافسا، وفي السجن قابعا، وفي الغربة بعيدا، وفي السياسة محنكا)) (د.جمعة ,2004) ، وعاصر ابن زيدون دولا عدة وحكاما عديدين، وقد شهد إلغاء الخلافة الأموية بقرطبة، لينفرط عقد الدولة إلى دويلات صغيرة، وساعد أحد أشراف قرطبة وهو ابن الحزم جهور للوصول إلى الحكم، وتأسيس دويلته في قرطبة، فكافأه بن جهور بمنصب الوزير فيها، ولقب بذي

الوزارتين، لأنَّه كان يتولى الكتابة له ، والسفارة بينه وبين أمراء الأندلس. (د.جمعة 2004,)

كل هذه الأحداث قد أثرت في مسعى الشاعر ابن زيدون الشعرية والنفسية، فأصبح حزينا لا يألف الأمور كما هي، متشائما وحكيما في الوقت نفسه، خبرته الحياة بتفصيلاتها وخلفياتها، فنتج ذلك ابداعه في فن الرثاء، لا سيما عندما يرثي حبيبا قريبا منه، كان يأنس الحياة معه، كما هي الحال عند وفاة حبيبته الغالية على قلبه (الولادة)، التي رثاها بأصدق العبارات وأجمل الصياغات والصور، بأسلوب مباشر بعيد عن العقيد والخيال ، ومازج بين فنيّ الرثاء والحكمة في قوله:-

أنْتَ إنْ تَأسَ عَلى المفـ		ـقُودِ إلْفَاً، وَاجتِبَاء

وقوله:

فاسْلُ عنهُ غيرةً، واحـ		ـتملِ الرُّزء إبَاء

ويرد شاعرنا أنَّ فقد الحبيب هو ابتلاء سوف يُجازى عليه، كما يُجازى الصابر على صبره، ثم يصور حقيقة الموت بأنه داء لا ينفع معه دواء، كما في قوله:-

أنْتَ طَبٌّ إنّ داء المَوْ		تِ قَدْ أعْيَا الدّوَاء

الخاتمة

- ❖ مثل السياق عتبة لوصول المتلقي لتأويل المقاصد المتضمنة داخل النص عامة والنص الشعري خاصة.
- ❖ عرف علماء العربية القدماء قيمة السياق، لا سيما السياق غير اللغوي ، ولكن بمسميات أخرى تؤدي الدور نفسه، منها الحال والمقام والقرينة وعلم المناسبة، وقد اهتموا بالسياق من باب علم المناسبة، فقالوا: لكل مقام مقال، واعتمدوا عليه في بيان المعاني وتخصيص الدلالات المتوافقة مع قصدية المبدع.
- ❖ إنَّ للسياق دوراً فعالاً وأثراً بالغ الأهمية في تحديد دلالة الخطاب الشعري، كما في شعر الشاعر ابن زيدون فحدد السياق اللغوي المعاني والدلالات، كما كشف سياق الموقف عن مضامين النص.
- ❖ كانت اختيارات ابن زيدون للألفاظ المناسبة للموقف والحال على قدر كبير من الدقة والشمولية، فقد غليت على ساحة الألفاظ في قصيدته(شكر وعزاء) ذكر الموت والحزن والفقد والعناء واليأس والصبر والفناء، تعبيرا عن مشاعر الألم والحزن والشجن واليأس الذي اجتاحه إثر فقد حبيبته الولادة بنت المستكفي، إذ ناسبت هذه التعبيرات موقف الحزن والفقد وخسارته لحبيبته، الذي تلائم مع سياق الفقد والحزن.
- ❖ يختص السياق الثقافي بمثول النص أمام الأحداث التاريخية والسياسية والثقافية، للكشف عن المسارات الفكرية في مضامينه، وقد كان لشعر ابن خلدون نصيبا في ذلك، لا سيما قصيدته (شكر وعزاء) التي بان فيها تأثر ابن زيدون بالأحداث السياسية لدولة الأندلس آنذاك.

- ❖ استعمل ابن زيدون كل الأساليب والألفاظ المناسبة، ووظف أساليب اللغة العربية لإظهار مشاعره ومقاصده، وكل ما يملك للتعبير عن ما يكنه من مشاعر ويوصل الأفكار التي سكنه وجدانه إلى الناس بأسلوب سلس ومشاعر جياشة.
- ❖ ساهمت الموسيقى الخارجية المتمثلة بالأوزان في سهولة تلقي الشعر والانفعال به واستشفاف مقاصده، وأيضا على القوافي التي تحدث اثرًا بالغًا في نفس المتلقي ، وهذا هو هدف المتكلم فإيصال المقاصد له هو غاية الشاعر، الذي يمثل الطرف المهم من أي عملية تخاطبيه في الدراسات اللسانية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

المراجع

أ. مقبول ادريس *البعد التداولي عند سيبويه* .مكان غير معروف ,عالم الفكر ,2001 .صفحة116 .

ابراهيم مصطفيواخرون *المعجم الوسيط* .مكان غير معروف ,المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ,د.ت ,صفحة465 .

ابن منظور *لسان العرب* .مكان غير معروف ,دار صادر ,د.ت ,الصفحات10-166 .

ابو البقاء الحنفي *الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية* .مكان غير معروف ,مؤسسة الرسالة -بيروت ,د.ت ,صفحة601 .

ابو الفضل الميدانيالنيسابوري *مجمع الامثال* .مكان غير معروف ,دار المعرفة -بيروت لبنان ,د.ت ,صفحة2/ 1198 .

ابو هلالالعسكري *الصناعتين* .مكان غير معروف ,المكتبة العصرية - بيروت ,1419 ,صفحة262 .

احمد بن ابراهيمبن مصطفى الهاشمي *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* .مكان غير معروف ,المكتبة العصرية -بيروت ,د.ت ,الصفحات41-42 .

احمدبن فارس *معجم مقاييس اللغة* .مكان غير معروف ,دار الفكر العربي ,1979 .

احمدقدور *مبادئ اللسانيات* .مكان غير معروف ,دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ,1996 ,صفحة298 .

ارسطوطاليس *الخطابة* .مكان غير معروف ,دار القلم -بيروت - لبنان ,1979 ,صفحة235 .

اسامةبن منفذ *البديع في نقد الشعر* .مكان غير معروف ,د.ط ,1960 ,صفحة219 .

الجاحظ *البيان والتبين* .مكان غير معروف ,دار ومكتبة الهلال - بيروت ,1423 ,صفحة1/ 131 .

الخليل بن احمد الفراهيدي *كتاب العين* .مكان غير معروف ,دار ومكتبة الهلال ,د.ت ,صفحة5/ 190 .

الراغب الاصفهاني *المفردات في غريب القران* .مكان غير معروف ,دار العرفة ,2001 ,المجلد 3 .

الغرناطي الشهير بالشاطبي *الموافقات* .مكان غير معروف ,دار ابن عفان ,1997 ,الصفحات4- 266 .

الفاروقي الحنفي التهانوي *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* .مكان غير معروف ,مكتبة لبنان ناشرون ,1996 ,صفحة2/ 1623 .

جلال الدين القزويني الشافعي *الايضاح في علوم البلاغة* .مكان غير معروف ,دار الجيل بيروت ,د.ت ,صفحة1/ 153 .

جميلحمداوي *التداوليات وتحليل الخطاب* .مكان غير معروف ,شبكة الالوكة ,د.ت ,صفحة39 .

حامدعوني *المنهاج الواضح للبلاغة* .مكان غير معروف ,المكتبة الازهرية للتراث ,د.ت ,صفحة1/ 28 .

د. سامية ناصح ود. سانولا حسينالتفكير السياقي عند العرب اسسه ونشأته وتطوره .*مجلة هزار اسلاميكس* .2012 ,2 ,صفحة3 .

د. ياسينالنصير *الاستهلال فن البدايات في النص الادبي* .مكان غير معروف ,دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ,د.ت ,صفحة18 .

د.جمعة شيخة *عصر ابن زيدون* .مكان غير معروف ,مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري عدنان بليل الجابر ,2004 ,صفحة10 ومابعدها .

د.فوزي خضر *عناصر الابداع الفني في شعر ابن زيدون* .مكان غير معروف ,الكويت ,2004 ,صفحة150 .

د.كريم زكيحسام الدين *التحليل الدلالي اجراءته ومناهجه* .مكان غير معروف ,دار غريب ,2005 ,صفحة1/ 195 .

د.محمد يونسعلي *المعنى وظلال المعنى انظمة الدلالة في العربية* .مكان غير معروف ,دار المدار الاسلامي الصنائع ,2007 ,الصفحات120-121 .

د.يوسفعليمات *قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي* .مكان غير معروف ,عالم الكتب الحديثة -اربد- الاردن ,2009 ,الصفحات69-70 .

دكتور يوسف فرحات *ديوان ابن زيدون* .مكان غير معروف ,دار الكتاب العربي أبيروت ,1994 ,صفحة6ومابعده .

سيزاقاسم *القارئ والنص من السيموطيقا الى الهيرمنيوطيقا* .الكويت ,عالم الفكر ,1990 ,صفحة279 .

عبد الحميد مصطفى السيد *دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية -التراكيب النحوية والتداولية علم النحو وعلم المعاني* .مكان غير معروف ,دار ومكتبة الحامد ,2003 ,الصفحات125-173 .

عبد الرحمن بشلاغمتجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير فخر الدين الرازي لسورة المؤمنون انموذجا .*رسالة ماجستير* .مكان غير معروف ,الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية / جامعة ابي بكر بلقايد / تلمسان كلية الاداب واللغات / قسم اللغة والادب العربي ,2014 .صفحة60 .

عبد القادر عبد الجليل *علم اللسانيات الحديث* .مكان غير معروف ,دار الصفاء للنشر أعمان ,2002 ,صفحة543 .

عواطف كنوش، *الدلالة السياقية عند اللغويين* .مكان غير معروف ,دار السياب ,2007 ,صفحة285 .

فرانسوازارمنيكو *المقاربة التداولية* .مكان غير معروف ,مركز الانماء القومي أمكتبة الاسد ,د.ت ,صفحة10 .

محمد بن ابي بكرابن قيم الجوزية *بدائع الفوائد* .مكان غير معروف ,دار الكتب العربي – بيروت لبنان ,د.ت ,الصفحات9-10 .

محمدخطابي *لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب* .مكان غير معروف ,المركز الثقافي العربي ,1991 ,المجلد 1 ,صفحة56 .

— . *لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب* .مكان غير معروف ,المركز الثقافي العربي ,1991 ,المجلد 1 ,صفحة52 .

محمود العطار الشافعي *حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع* .مكان غير معروف ,دار الكتب العلمية ,د.ت ,صفحة1/ 30 .

نصر حامدابو زيد *النص أالسلطة الحقيقة الفكر الديني بين ارادة المعرفة وارادة الهيمنة* .مكان غير معروف ,الدار البيضاء -بيروت ,1995 ,صفحة106 .